[45] خمسمائة سنة - إلى أن قال - ورأيت في عليين بحارا وأنوارا وحجبا وغيرها لولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش. قال: وفي الحديث أن جبرئيل عليه السلام قال: ﷲ دون العرش سبعون حجابا لودنونا من أحدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا. فذلكة: اعلم أنه قد تظافرت الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب والسرادقات وكثرتها، وفي القاموس: السرادق الذي يمد فوق صحن البيت، و الجمع سرادقات، والبيت من الكرسف، وبيت مسردق أعلاه وأسفله مشدود كله (1). وفي النهاية: السرادق كل ما أحاط بشئ من حائط أو مضرب أو خباء (2) (انتهى) وظاهر أكثر الاخبار أنها تحت العرش ويلوح من بعضها أنها فوقه، ولا تنافي بينها، وروي من طرق المخالفين عن النبي صلى ﷲ عليه وآله أن ﷲ تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما دونه. وقال الجزري: فيه أن جبرئيل قال: ﷲ دون العرش سبعون حجابا لودنونا من أحدها لاحرقتنا سبحات وجهه (3). وفي حديث آخر: حجابه النور أو النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره. سبحات ﷲ: جلاله وعظمته، وهي في الاصل جمع (سبحة) وقيل: أضواء وجهه، وقيل: سبحات الوجه محاسنه، لانك إذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان ﷲ، وقيل: معناه تنزيه له، أي سبحانه وجهه، وقيل: إن سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول، أي لو كشفها لاحرقت كل شئ بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل - العياذ باﷲ - كل من فيه، و أقرب من هذا كله أن المعنى: لو انكشف من أنوار ﷲ التي تحجب العباد عنه شئ لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا، وتقطع الجبال دكا لما تجلى ﷲ سبحانه وتعالى (4). وقال النووي في شرح صحيح مسلم: سبحات

---

(1) القاموس: ج 3، ص 244. (2) النهاية: ج 2، ص 157. (3) في المصدر، وجه ربنا. (4) النهاية: ج 2، ص 141.